Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حاسبين انه يقصد لهم شرا ولا سيما اذا كانوا يكتبون للتعيش ، وهم لو انصـــوا المنتقد لجازوه مالا ومدحا على انتقاده كتبهم ولا سيما اذا ابان مغامزها ومواقع الضعف فيها ، فلما وقع نظرنا على كتاب أراجيز العرب الذى ألفـــه صاحب السماحة السيد محمد توفيق البكرى شيخ المشايخ فى القطر المصرى ، قلنا هذا كتاب يستحق الانتقاد لأن مؤلفه لم يؤلفه للاكتساب ولا هو ممن يخشى أن تعرض بضاعته للنقد . ولابد من أن يكون قد تخير ابلغ الأراجيز وعلق عليها شرحا مسهبا فسر غريبها وبين مدلولاتها من حيث أخلاق العرب وعوائدهم ، ولو كنا نعلم ان (الرجز من سفاسف القريض) . فأخذنا نقلب الكتاب ونتصفح الأرجوزة بعد الأرجوزة ونتلو ما على أبياتها من الشرح الموجز والمسهب حتى أتينا على جانب كبير منه ، فأغلقناه آسفين على الوقت الثمين الذى اضاعه المؤلف فى جمعه وتحريره لقلة نفعه بالنسبة الى ما بذله فى تأليفه من المشقة وفى طبعه من النفقة . ولسنا نحسب هذا الكتاب اول دليل واعظم برهان على فضل مؤلفه علامة الزمان كما قال أحد مقرظيه ، بل عندنا أن فى كل فصل من كتابه (فحول البلاغة) من الفوائد والفرائد ودلائل العلم والفضل اكثر مما فى هذا الكتاب كله ، فحبذا لو أتحفنا بمثل تلك النفثات لأن ديوان الانشاء واسع النطاق ، وقل أن تجد بين كتابنا من اتقن لغة الأعراب مثله ، واطلع على كنوزها وعرف أساليب البحث التى اتقنهـــا الأوربيون حديثا . وهى المعبر عنها بالتحليل والانتقاد . » (١)

ان ما قدره البكرى قد وجده فى هذا الانتقاد فالرجز حمار الشعر او من المهمل واذا كان البكرى قد احتج لرايه حين ذكر قيمته فان المقتطف لم يثبت رايه بدليل كأنه قضية مفروغ منها ،

(١) المقتطف نوفمبر ١٨٩٥ .